# * المحـــاضرة الخامسة: خصائص النّاقد السينمائـي

تمهيد :

لا يخفى على الدّارسين للحق الفني عموما والسينمائي خاصة ، أنّ عملية النّقد السينمائي ، تشكّل تحديّا صعبا للمشتغلين بنقد الفيلم ، كونها عملية غاية في التّعقيد ، وتكمن الصعوبة في المجال الفني و التقني للصورة الفيلمية ، التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بميادين علمية وفنيّة مختلفة ، كعلم الاجتماع والأدب و علم النّفس و السياسة والاقتصاد و الرياضة وعلوم المادة وغيرها من العلوم التي تشكّل حقلا خصبا لمواضيع السينما .

لا يمكن اليوم بأيّ حال من الأحوال تجاهل الدور الفعال الذي تقوم به الصورة بمختلف أشكالها وشتى تعبيراتها المادية والمعنوية وتأثيراتها على أفراد مجتمعاتنا، باختلاف مشاربهم ومذاهبهم، مما يؤدي إلى نشر الوعي الثقافي والفكري في الوسط الشبابي ، مع حفظ للهوية الوطنية وسط تنامي ظواهر الانسلاخ والتفسخ من الثوابت الأخلاقية والدينية ، وعليه يستوجب على النقاد السينمائيين حث المجتمع على الذهاب لقاعات السينما ، ومحاربة كل الأشكال الفيلمية الهدامة التي تعطي صورة مشينة عن الفن السينمائي وتترك انطباعا سيئا لدى المتفرج.

وبناء على ما سبق وبعيدا عن النظريات الفنية السينمائية (الفلسفية) القائمة على نظريات الدراما وعلم الجمال وتاريخ الفن والسينما والأدب المقارن وغيرها من الفنون التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالسينما فإنّ العملية النقدية السينمائية يشترط في صاحبها ( النّاقد ) مايلي :

ـ الميل والرغبة الطبيعيين للنقد والسينما .

ـ التكوين والدراسة والإلمام بخبايا النقد الفني والأدبي.

– العمل على اكتساب لغات أجنبية تمكن الناقد من قراءة الفيلم بلغته الأصلية .

– " اهتمام واضح بالثقافة السينمائية العامة ... و هي إشارة ارتباط قويّ بالجذور النظرية السينمائية الغربية ، وتجاربها النقدية الرائدة ، و الاستفادة من الرواد الأوائل لهذا الفن "[1]

ـ التحلي بالموضوعية التامة التي تخدم العمل الفني وصاحبه .

---

1 –العلوي لمحرزي ، المقاربة النّقدية للخطاب السينمائي بالمغرب ، منشورات سايس مديت ، ط1 ،2007ص : 54 .

ـ دراسة الشخصيات الحقيقية للقصة من خلال الغوص العميق في تحليل أدوار الممثلين .

ـ الإلمام بتاريخ السينما العالمية والعربية ، والمعرفة الدقيقة بخبايا الفيلم ، من إخراج وتصوير ومونتاج وسيناريو وإضاءة وألوان وتمثيل ، وغيرها من أمور السينما.

– مواكبة التطورات الحاصلة في مجال السمعي البصري ، و معرفة خباياها التقنية والفنية .

ـ الابتعاد عن السطحية وإصدار الأحكام العامة.

ـ المعرفة التامة بحياة المخرج ووضعه النفسي والاجتماعي .

ـ متابعة الحدث السينمائي والوسط الفني لحظة بلحظة.

– تكثيف المشاهدة الدائمة للأفلام السينمائية .

ـ المعرفة الواسعة بالجوانب النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية للواقع الذي يعيشه.

وبالتالي يستطيع الناقد من خلال هذه العناصر تكوين إستراتيجية فعالة لتحليل الفيلم السينمائي بأحداثه الدرامية و التاريخية أو الواقعية و الخيالية، مستندا على ما سبق من قواعد علمية أكاديمية ومناهج بحث مختلفة، من شأنها إضفاء المصداقية اللازمة للعملية النقدية.

" لابد للناقد في الوقت الحاضر أن يخلق معاييره الخاصة المبنية على مزيج من الخبرة المستمدة من مشاهدة مئات الأفلام الماضية والحدس فيما يتعلق بالقيمة والجماليات الإنسانية ( يمتزج هذان العنصران بالطبع ) في الفيلم الذي يشاهده ، وبعدها يحدد قيمته النسبية المتصلة واضعا في ذهنه المستويات التي خلقتها الأفلام الجيدة في الماضي ، أما الذي يمكنه من ربط حكمه على موضوع

الفيلم بحكمه على تكنيكه فهو إحساسه إزاء الفيلم باعتباره وسيلة فنية ولهذا يجب عليه شأنه شأن المخرج أن يكون ذواقة للقدرات التعبيرية في هذه الوسيلة ." [1]

وعليه فالناقد يجب أن يكون على دراية عالية بالعمل السينمائي ،وعلى معرفة وثقافة واسعة بتاريخ الفن العالمي وقواعد النقد الفني وعلم الجمال ، وأن يكون على اطّلاع بالأعمال السينمائية العالمية والمحلية ، وبكل ما يستجد في السينما على وجه الخصوص والعلوم الأخرى على العموم

هذا من جهة، ومن جهة أخرى على الناقد أن تكون لغته رصينة وقوية وأسلوبه رفيع، قادر على صياغة الأفكار وتحليلها، وإيصالها للمتلقي، مع ضرورة الإلمام بقواعد النقد السينمائي وأصوله وخطواته ووظائفه، وانعكاساته على العمل الفني والمجتمع.

---

1 ـ علي شلش : النقد السينمائي ، م س ، ص : 62 ـ 63 .